المقتطف

رئيس التحرير : اسبيرو عبدي

يونيو ١٩٥٢ — الجزء ١ — المجلد ١٢١ — June 1952

حديث المقتطف

إن المقتطف، وهو يتابع خطواته الرائدة في خدمة العلم والثقافة في مصر والاقطار العربية كافة ليسره أن يقدم لقرائه الكرام عدده الثاني الممتاز، شاملاً طائفة شذية من الاحاديث والتمثيليات التي تفضّل بها عليه علم من أعلام العربية المعاصرين هو « الدكتور أحمد زكي أبو شادي » الذي خدم العلم والثقافة، وقاد حركة التجديد الشعرية في مصر أكثر من ربع قرن .

وهذا السفر القيم «من نافذة التاريخ» هو نافذة نطل منها على بعض أحداث التاريخ الاسلامية وعلى سمات بعض أعلام العرب الافذاذ، كما نطل منها على ناحية من ثقافة المؤلف الواسعة، وموهبته الفنية النافذة، وأهدافه البعيدة الموجهة .

فقد ضمّ ثلاث مقالات ذكية قصيرة تحدّث في الأولى عن مؤرخي العرب الاعلام ونادى بدراسة مؤلفاتهم وتعاليمهم النزيهة الحرة . وفي الثانية عن العدالة الاسلامية وفي الثالثة عن الحرية النسائية الأمريكية وكيف لاقت أول مدافعة أمريكية عن حقوق المرأة ألوانا من الاضطهاد . كما ضمّ ثماني تمثيليات إذاعية مستمدة منها تتصل بأحداث التاريخ الاسلامي، حيث يكمن وراءها ملامح بعض اعلام العرب الافذاذ ومفاخرات أبطاله الخالدين وذلك بأسلوبه الفني المركز . واثنتان واثنتان في تاريخ الفكر العربي هما : « الطائر الطليق » و « حارس البستان »

تتناول أولاها شخصية ابن سينا، وزبدة فلسفته. وثانيتهما تتحدث حديثاً فنيًّا لأول مرة عن حياة الفارابي وشخصيته وآرائه الفلسفية.

تروي التمثيلية الأولى مأساة الوزير العظيم أبي مسلم الخراساني وكيف غدر به الخليفة أبو جعفر المنصور وقتله.. وتقص الثانية قصة الجارية صباح المغنية مع مواليها ووفائها للبرامكة وبكائها وترحمها على أيامهم المجيدة. أما قصة «سلام الترجمان» فهي قطعة من صميم الحياة العربية.

وميزة هذه التمثيليات أنها تناولت موضوعات جديدة لم يطرقها مؤلف قبله: كقصة «أكبر خان» الملك الهندي المسلم، وامتناع الهندوسية «الديرا» عن قتله بعد أن تأيد لها إنصافه وعدله، وكقصة «أبي دلف الخزرجي» ورحلته الى بلاد الصين مع تابعه «عبد الباسط» ووصفه لما رآه هناك..

كما تمتاز بالاخلاص للحقيقة التاريخية والتجاوب مع العصر والشخوص والبواعث تجاوباً قويًّا، فضلاً عن عنصر الفكاهة التي يتخلل القصص، والأهداف الانسانية التي قصد إليها المؤلف، وما يتمثل منها من عبر بليغة حية.. وهذه القصص مع قصرها قد اكتملت موضوعاً وفنًّا، فقد تمكن المؤلف من رسم صورها بريشة مصوّر ماهر يكتفي بابراز المشهد بقليل من الخطوط والاضواء.

ولا نستطيع في هذا الحديث أن نحلل هذه المجموعة تحليلاً فنيًّا ولكننا ندع القارىء يستمتع بما وعته من حقيقة أبرزها الخيال، وجدة مازجته الدعابة، وبخاصة أن بعض القصص مثل قصة «سلام الترجمان» تتحدى التحليل، وتضيع طلاوتها اذا حاولنا التعليق عليها.

ولا يسع المقتطف إلاّ أن يشكر للدكتور أبي شادي هذه النفحات الأدبية النفيسة التي تحلي بها جيد هذا العدد الممتاز.

* *